[128] منها: الحكايات الثلاث التي لم يتفق لأحد قبله بهذه الكيفية والخصوصية والوضوح. ومنها: أنه بعدما هاجر إلى الحلة واستقر فيها، وشرع في هداية الناس وإيضاح الحق وإبطال الباطل، صار ببركة دعوته من داخل الحلة وأطرافها من طوائف الأعراب قريبا " من مائة ألف نفس شيعيا " إماميا " مخلصا "، مواليا " لأولياء ا ومعاديا " لأعداء ا، بل حدثني - طاب ثراه - أنه لما ورد الحلة لم يكن في الذين يدعون التشيع من علائم الإمامية وشعارهم إلا حمل موتاهم إلى النجف الأشرف، ولا يعرفون من أحكامهم شيئا " حتى البراءة من أعداء ا، وصاروا بهدايته صلحاء أبرارا " أتقياء علماء، وهذه منقبة أختص بها بين من تقدم عليه أو تأخر.، ومنها. الكمالات النفسانية من الصبر والتقوى، وتحمل أعباء العبادة، وسكون النفس، والاشتغال بذكر ا تعالى، وكان رحمه ا لا يسأل في بيته عن أحد من أهله وأولاده وخدمه ما يحتاج إليه من الغذاء والعشاء والقهوة والقليان وغيرها، ولا يأمرهم بشئ منها، ولولا التفاتهم ومواظبتهم لمر عليه اليوم والليلة من غير أن يتناول شيئا " منها، مع ما كان عليه من التمكن والثروة والسلطنة الظاهرة، وكان كجده الأكرم صلى ا عليه وآله يجيب الدعوة ولكن يحمل معه (1) كتبا " فيقعد في ناحية ويشتغل بالتصنيف، ولا علم له بما فيه أهل المجلس، ولا يخوض معهم في حديثهم، إلا أن يسأل عن أمر دينى فيجيبهم. وكان دأبه في شهر الصيام أن يصلي [المغرب] (2) بالناس في المسجد،

_____

(1) في الحجرية: له، وما أثبتناه من المصدر.

(2) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر. (*)

_____